



ISSN en ligne : 2437 - 0576

المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة

# الاستاذ

دورية أكاديمية دولية مُحَكَّمة تُعنى بمجالات  
التعليمية واللغات والعلوم الإنسانية  
تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار  
- قسنطينة - الجزائر -

21  
العدد 01  
ديسمبر 2025

مجلة سنوية

الاستاذ

المجلد 21 / العدد 01، ديسمبر 2025م

HIGHER EDUCATION COLLEGE FOR TEACHERS  
ASSIA DJEBBAR - CONSTANTINE

# THE TEACHER'S FORUM

INTERNATIONAL ACADEMIC JOURNAL IN DIDACTICS, LANGUAGES AND  
SOCIAL SCIENCES

VOL 21  
N°01  
DECEMBER 2025

ISSN : 1112 - 5101

رقم الإيداع القانوني 2004-534

Depot légal 534-2004

ISSN 1112-5101

المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار + قسنطينة  
\*\* \*\* \*

# مجلة منتدى الأستاذ

دورية أكاديمية دولية محكمة تُعنى بمجالات  
التعليمية واللغات والعلوم الإنسانية

الرقم الدولي المعياري للدورية (ISSN): 1112-5101  
الرقم الدولي المعياري على الويب (EISSN): 2437 - 0576  
رقم الايداع القانوني: 534 - 2004

المجلد 21- العدد 1

---

ديسمبر 2025

HIGHER EDUCATION COLLEGE FOR TEACHERS  
ASSIA DJEBBAR- CONSTANTINE

# THE TEACHER'S FORUM

INTERNATIONAL ACADEMIC JOURNAL IN DIDACTICS,  
LANGUAGES AND SOCIAL SCIENCES

ISSN: 1112-5101

EISSN: 2437-0576

Legal Deposit 2004-534

**VOL 21- N° 01**

---

***December 2025***

# مُنْتَدَى الْأُسْتَاذ

دَوْرِيَّةٌ أَكَادِيمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنَى بِالدراسات في مجالات التعليم واللغات والعلوم الإنسانية  
تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة أسيا جبار \* قسنطينة \* الجمهورية الجزائرية

## الهيئة العلمية

من خارج الجزائر:

- أ.د. شلوف محمد مسعود عبد العاطي. جامعة طرابلس. (ليبيا)  
أ.د. طارق صداروي. جامعة الهدية. (تونس)  
أ.د. إبراهيم أحمد حسين الشرع. الجامعة الأردنية. (الأردن)  
أ.د. الدروبي علي محمد محمد. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (المملكة العربية السعودية)  
أ.د. خالد توكال. جامعة الوصل. دبي. (الإمارات العربية المتحدة)  
أ.د. خليفة بوجادي. جامعة الوصل. دبي. (الإمارات العربية المتحدة)  
أ.د. تيسير أحمد أبو عرجة. جامعة البترا. (الأردن)  
أ.د. صالح نعمان. جامعة الملك خالد. أبها. (المملكة العربية السعودية)  
أ.د. عبد القادر بخوش. جامعة قطر. (قطر)  
أ.د. الخير عثمانة. جامعة نجران. (المملكة العربية السعودية)  
أ.د. همام القوصي. جامعة حلب. (سوريا)  
أ.د. سعاد هادي حسن الطائي. جامعة بغداد. (العراق)  
أ.د. يوسف سليمان عبد الواحد. وزارة التربية. (مصر)  
د. أشرف صالح. جامعة ابن رشد. (هولندا)  
د. جيهان فقيه. الجامعة اللبنانية. بيروت. (لبنان)  
د. زينب رضا حمودي. جامعة بابل. (العراق)  
د. الخميس علي عبد الأمير عباس. جامعة بابل. (العراق)  
د. فاطمة المومني. جامعة قفصة. (تونس)  
د. أمال الحيلة. كلية فلسطين التقنية. (فلسطين)  
د. رمضان عاشور حسين سالم. جامعة حلوان. (مصر)  
د. هناء شلول. جامعة جدارا. (عمان)  
د. نور الدين الساقى. جامعة الملك فيصل. (المملكة العربية السعودية)  
د. عبد الواحد سليمان. وزارة التربية. (مصر)  
د. العزاوي حقي حمدي خلف جسام. المديرية العامة لتربية ديالى. (العراق)

من داخل الجزائر:

- أ.د. نصر الدين بوحساين. جامعة علي لونيبي. (البليدة)  
أ.د. محمد السعيد قناصري. جامعة محمد بوضياف. (المسيلة)  
أ.د. دياب قديد. جامعة الإخوة منتوري. (قسنطينة)  
أ.د. رياض بن يوسف. جامعة الإخوة منتوري. (قسنطينة)  
أ.د. مختار حمادوش. جامعة العربي بن مهيدي. (أم البواقي)  
أ.د. حسان حمادة. المدرسة العليا للأساتذة الكاتبة أسيا جبار. (قسنطينة)  
أ.د. بلقاسم محمد أمين. جامعة مصطفى بن بولعيد. (باتنة)  
أ.د. ليلى بلور. جامعة عبد الحفيظ بو الصوف. (ميلة)  
د. نبيل شريخي. المدرسة العليا للأساتذة الكاتبة أسيا جبار. (قسنطينة)

## مدير المجلة مسؤول

النشر:

أ.د. راجح طبجون

مدير المدرسة العليا للأساتذة  
أسيا جبار. قسنطينة

## رئيس التحرير:

أ.د. محمد كعوان

## أعضاء هيئة التحرير:

- أ.د. هنية موسار.  
أ.د. عبد اللطيف بوروي.  
أ.د. بلقاسم يخلف.  
د. راضية بوقبس.  
د. مريم بوزرقة.  
أ.د. سميت مراد.

## سكرتير التحرير:

د. مريم بوزرقة.

## شروط وقواعد النشر بالمجلة

تنشر مجلة «منتدى الأستاذ» الأبحاث والدراسات والمقالات التي تلتزم بالموضوعية والمنهجية، وتتوافر فيها الأصالة العلمية والدقة، والتي تتوافق وشروط وقواعد النشر الآتية:

1. يُقبل للنشر في المجلة المقالات الأصيلة ذات الصلة بمجالات التعليم والعلوم الإنسانية، وما يتصل بها من تخصصات وميادين.

2. تحتوي الصفحة الأولى معلومات صاحب المقال كما يأتي: (لقب الباحث واسمه، اسم الجامعة، البريد الإلكتروني، مخبر الانتساب).

3. تُقبل المقالات بإحدى اللغات الثلاث: العربية، الإنجليزية، الفرنسية.

■ إذا كان المقال باللغة العربية أو الفرنسية، يُحرر الملخص بلغة المقال، ويُترجم إلى اللغة الإنجليزية، كما يترجم العنوان إلى اللغة الإنجليزية.

■ إذا كان المقال باللغة الإنجليزية، يُحرر الملخص باللغة الإنجليزية.

4. ضرورة تنزيل قالب المجلة الموصى به والموجود ضمن ملفات تعليمات للمؤلفين، وصبّ المقال فيه، مع احترام جميع الشروط التقنية.

5. يُنصح باستخدام طريقة APA أو MLA في التوثيق، تُدرج قائمة المراجع في آخر المقال بطريقة آلية.

6. يجب التدقيق الجيد للمقال من الناحية اللغوية.

7. ضرورة الالتزام التام بالأمانة العلمية وأخلاقيات النشر.

8. أن لا يقل عدد صفحات المقال عن 12 صفحة، وألا يتجاوز 15 صفحة، مع ضرورة الالتزام بما يأتي:

■ إذا كان المقال باللغة العربية يجب أن يُكتب بخط: Traditional Arabic، حجم 16، ما بين الأسطر 1 سم.

■ وإذا كان باللغة الأجنبية باللغة الأجنبية يُكتب: نوع الخط: Times New Roman، حجم 12، ما بين الأسطر 1 سم. ■ تُكتب العناوين ببنط عريض.

9. في حالة احتواء المقال على ملاحق يجب إدراجها قبل المراجع المعتمدة.

10. يجب التّقيّد بجميع قواعد النشر الموصى بها في ملفات المجلة.

11. يخضع المقال إلى التّقييم من طرف خبراء، وهيئة التحرير الذين بعد موافقتهم، سيتم نشره.

12. يتمّ تبليغ صاحب المقال بالقبول، أو التعديل، أو الرفض بعد اطلاع اللجنة على المقال.

14. الأعمال المقدّمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تُقبل.



| الصفحة  | المحتويات                                                                                                                                                                                                              |
|---------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 16-11   | افتتاحية العدد.....                                                                                                                                                                                                    |
| 28-17   | عبد المجيد حنون فارس الأدب العام وفقه المقارنات الأدبية.....<br>يوسف وغليسي. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر)                                                                                                 |
| 43-29   | نحو استثمار نظرية النحو الوظيفي في تعليم اللغة العربية وأثرها في التعليم العالي النوعي.....<br>زهيرة قروي. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر)<br>وردة مسيلي. جامعة عبد الحفيظ بو الصوف. ميلة. (الجزائر)         |
| 57-44   | تحيين منهج بروب الوظائف في السرديات المعاصرة.....<br>رياض بن يوسف. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر)                                                                                                           |
| 68-58   | تمثيلات الجنوسة عند رجاء بن سلامة.....<br>طارق بوحالة. جامعة عبد الحفيظ بو الصوف. ميلة. (الجزائر)<br>هاجر بكاكيرة. جامعة عبد الحفيظ بو الصوف. ميلة. (الجزائر)                                                          |
| 78-69   | استثمار التقويم البديل في تنمية مهارات تحدّث متعلّمي اللغات - مداخل ونماذج جديدة -.....<br>عبد السلام قدارة. المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة. (الجزائر)                                                     |
| 92-79   | جماليات التشكيل الفني في شعر ناصرية بغدادى العرجى.....<br>حنان بومالي. جامعة عبد الحفيظ بو الصوف. ميلة. (الجزائر)                                                                                                      |
| 107-93  | الوصف وتهجين النوع في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة في رواية "أصابع لوليتا" لواسيني الأعرج.....<br>ملكة بوجفجوف. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر)<br>دياب قديد. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر) |
| 124-108 | سيمياء الأنساق الثقافية في حديث "أم زرع" بين غريب اللفظ وأشكلة النسق.....<br>فوزية بوالقندول. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر)                                                                                |
| 138-125 | نماذج من أغراض الشعر عند الكتّيبين بالصّحراء الكبرى: الفخر، المدح والهجاء.....<br>نور الدين كنتاوي. جامعة أمين العقال حاج موسى أق أخاموك. تامنغست. (الجزائر)                                                           |
| 151-139 | نظرية التلقّي في النّقد العربيّ بين الاستيعاب النظري والتطبيق المشروط.....<br>فضيلة ملكي. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر)                                                                                    |
| 167-152 | التكامل الفني والمعرفي في رواية "الشيطان يحكي" لأحمد خالد مصطفى-دراسة بنيية-.....<br>إسماعيل لطرش. جامعة باجي مختار. عنابة. (الجزائر)<br>هجرة لعور. جامعة باجي مختار. عنابة. (الجزائر)                                 |
| 179-168 | التحليل النفسي عند جورج طرابيشي في كتابه: المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي.....<br>فتيحة بشيخ. جامعة مولود معمري. تيزي وزو. (الجزائر)                                                                |
| 189-180 | التخيل كآلية حوارية في الفلسفة الإسلامية: (الفارابي، ابن سينا، ابن رشد).....<br>إبراهيم بن براهيم. جامعة أحمد بن بلة. وهران 1. (الجزائر)                                                                               |

|         |                                                                                                                                                                                                    |
|---------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|         | ناصر اسطبول. جامعة أحمد بن بلة. وهران 1. (الجزائر)                                                                                                                                                 |
| 203-190 | تسريد الهوية في الأدب الفلسطيني المقاوم -رواية (وداع مع الأصيل) لفتحية محمود البائع أنموذجاً...<br>محمد سيف الإسلام بوفلاقة. جامعة باجي مختار. عنابة. (الجزائر)                                    |
| 218-204 | تجليات أسطورة فاوست في المسرح العربي.....<br>عصام بن شلال. جامعة الحاج لخضر. باتنة 1. (الجزائر)                                                                                                    |
| 227-219 | الحياة بطعم الموت في الرواية الفلسطينية -صرخة وجود تحت سماء الألم-.....<br>نسرين عطية. جامعة أمين العقال حاج موسى أق اخاموك. تامنغست. (الجزائر)<br>محمد كنتاوي. جامعة أحمد دراية. أدرار. (الجزائر) |
| 236-228 | اللغة العربية والهوية: تمثيلات الوعي القومي في الشعر العربي الحديث.....<br>سميحة كلفالي. جامعة محمد خيضر. بسكرة. (الجزائر)                                                                         |
| 260-237 | بلاغة النداء في القرآن الكريم - سورة الأنفال نموذجاً-.....<br>عبد السلام أبو بكر. جامعة بن يوسف بن خدة/ الجزائر 1. (الجزائر)<br>حورية عبيب. جامعة بن يوسف بن خدة/ الجزائر 1. (الجزائر)             |
| 274-261 | الدراسات الثقافية: فهم الثقافة والسلطة في المجتمعات الحديثة.....<br>سعدية العاقل. جامعة الشاذلي بن جديد. الطارف. (الجزائر)<br>ليلي تحري. جامعة الشاذلي بن جديد. الطارف. (الجزائر)                  |
| 291-275 | إحتياجات الطفل الأدبية (القصة) في مرحلة الطفولة.....<br>عبد الحق عزرة. جامعة عبد الحفيظ بو الصوف. ميلة. (الجزائر)<br>علاوة كوسة. المركز الجامعي سي الحواس. بركة. (الجزائر)                         |
| 302-292 | شعرية الاختزال في المجموعة القصصية القصيرة جدا «هيباتا» لمريم بغيغ.....<br>وفاء مناصري. المركز الجامعي نور البشير. البيض. (الجزائر)                                                                |
| 318-303 | حوارية الخطاب الساخر في قصص السعيد بوطاجين مجموعة (اللجنة عليكم جميعا) -أنموذجاً-.....<br>موسى عالم. جامعة عبد الرحمان ميرة. بجاية. (الجزائر)                                                      |
| 331-319 | الخطاب الساخر والتفاعلية الرقمية - دراسة تحليلية في منشورات "علي مغازي" على منصة فيسبوك-<br>فطيمة فرحي. جامعة الوادي. (الجزائر)<br>علي دغمان. جامعة الوادي. (الجزائر)                              |
| 345-332 | التلقي اللغوي لرسالة الغفران لأبي العلاء المعري في الدراسات العربية المعاصرة.....<br>رفيقة نيقري. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر)                                                        |
| 355-346 | إنجازية أفعال الكلام في خطاب قطري بن الفجاءة الشعري.....<br>شيماء بلهيس. جامعة عباس لغرور. خنشلة. (الجزائر)<br>جمعة مصاص. جامعة عباس لغرور. خنشلة. (الجزائر)                                       |
| 369-356 | البينية والأجناس الأدبية: نحو أفق نقدي موسوعي.....                                                                                                                                                 |

|         |                                                                                                                                                                                                             |
|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|         | مروى زرقان. المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة. (الجزائر)                                                                                                                                           |
|         | مراد مزعاش. المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة. (الجزائر)                                                                                                                                           |
| 378-370 | الخطاب المسرحي بين المقاصد الجمالية والنقدية.....<br>الهادي بوذيب. جامعة عبد الرحمن ميرة. بجاية. (الجزائر)                                                                                                  |
| 391-379 | رواية ربح الجنوب في المنظور النقدي الجزائري المعاصر "عمر بن قينة أنموذجا".....<br>بشرى بكوش. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر)                                                                      |
| 403-392 | جمالية استحضار النص الأدبي الغائب في ديوان "جني الجنتين" لابن الخلوفا القسنطيني.....<br>آمنة نوري. جامعة محمد ملين دباغين. سطيف 2. (الجزائر)                                                                |
|         | سفيان زدادقة. جامعة محمد ملين دباغين. سطيف 2. (الجزائر)                                                                                                                                                     |
| 415-404 | الأنساق المضمرة للذات الأنثوية المهمشة - قراءة في تجربة عائشة بنت طلحة وسُكينة بنت الحسين-.....<br>خولة ميسي. جامعة محمد الشريف مساعدية. سوق أهراس. (الجزائر)                                               |
| 428-416 | تعالق الثقافي بالجمالي في شعر القضية الفلسطينية "الشاعر أدي ولد آدب نموذجا".....<br>عثمان عبد الرحمن اليدالي. المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة (الجزائر)                                          |
|         | فريد حليبي. المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة. (الجزائر)                                                                                                                                           |
| 439-429 | دلالة المفارقة في الشعر الجزائري المعاصر.....<br>سعاد زدام. المدرسة العليا للأساتذة أحمد عمور. وهران. (الجزائر)                                                                                             |
| 449-440 | السّخرية كآلية تعبيرية مقاومة لسرديات العولمة مقاربة في النقد الثقافي لكتاب "قلوبهم معنا.. وقنابلهم علينا" للكاتبة أحلام مستغانمي.....<br>كمال خلخال. المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة. (الجزائر) |
|         | سهام سديرة. المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة. (الجزائر)                                                                                                                                           |
| 461-450 | مقاربة دلالية في قصيدة ربيع الجزائر لـ "بدر شاكر السياب".....<br>مختار قندوز. جامعة محمد الصديق بن يحيى. جيجل (الجزائر)                                                                                     |
| 475-462 | المثقب العبدى ولعبة التخفي الدلالي في قصيدة "أفاطمُ قَبْلَ يَبْنِيكَ مَتَّعِينِي" بحث في الأنساق الثقافية ومضمرات النص.....<br>خميسة مزيتي. جامعة عباس لغرور. خنشلة. (الجزائر)                              |
| 486-476 | التاريخ وآليات توظيفه في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج.....<br>الطاهر مسيلي. جامعة عبد الرحمن ميرة. بجاية. (الجزائر)                                                                                  |
| 498-487 | جمالية الانزياح في قصيدة "قفي ساعة" لتميم البرغوثي.....<br>إيمان برقلاخ. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة. (الجزائر)                                                                       |
| 510-499 | شعرية البياض والسواد في القصة القصيرة المعاصرة: مقاربة سيميائية لمجموعة "هي والبحر".....<br>عبد الهادي بوراس. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر 2. (الجزائر)                                               |
| 523-511 | التجريب في الشعر العربي المعاصر - نماذج مختارة -.....<br>رشيد بوكراع. جامعة باجي مختار. عنابة. (الجزائر)                                                                                                    |



- 540-524 خطاب الأزمة/ المحنة الوطنية في الرواية الجزائرية المعاصرة من الواقع إلى التخيل ومن الفكرة إلى التوظيف (قراءة توصيفية في المتن الروائي بين تأزم الواقع وعنف الخطاب) .....  
أحلام منصورية. جامعة الحاج لخضر. باتنة 1. (الجزائر)
- 552-541 القصة الجزائرية القصيرة، ماهيتها وبداياتها، في منظور النقاد الجزائريين .....  
عبد الله عباسي. جامعة محمد الصديق بن يحيى. جيجل. (الجزائر)
- 566-553 أقنعة الآخر في مُدُن المرجان لزهرة كشاوي: الجَزُرُ التاريخي وسؤال الهوية .....  
خديجة سايب. المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة. (الجزائر)  
عيسى عيساوي. المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار. قسنطينة. (الجزائر)
- 576-567 الأسلوبية الحديثة وعلاقتها باللسانيات مقاربات في التأثير والتأثر .....  
أم هاني بوزكري. جامعة زيان عاشور. الجلفة. (الجزائر)
- 592-577 قضايا المضمون والشكل في شعر ابن بطّال الأندلسي .....  
محمد محبوب محمد عبد المجيد. جامعة أم درمان الإسلامية. (السودان)
- 605-593 أثر الشاهد القرآني في توجيه موضوعات فقه اللغة العربية (المشجر في كتاب شجر الدر لأبي الطيّب نموذجاً) ..  
أسماء بن عيسى. جامعة بلحاج بوشعيب. عين تموشنت. (الجزائر)
- 620-606 اختلاف البناء الصرفي في القراءات القرآنية وأثره في تغيير الدلالة -دراسة تطبيقية على نماذج قرآنية.....  
محمد بن دادش. جامعة مصطفى اسطنبولي. معسكر. (الجزائر)
- 635-621 الدراسات البيئية وصناعة الشاهد اللساني في المعاجم التاريخية -معجم الشارقة التاريخي أنموذجاً .....  
عبد الرحمن غربي. مؤسسة تعليم الإمارات (الإمارات العربية المتحدة)
- 649-636 نماذج الولوج إلى المعجم الذهني (دراسة تحليلية نقدية في البنية المعجمية لكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي) .....  
زهير بوخيار. جامعة 20 أوت 1955. سكيكدة (الجزائر)
- 661-650 آليات تنمية الملكة اللغوية عند تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي الواقع والأفاق .....  
رضا رافع. جامعة امحمد بوقرة. بومرداس. (الجزائر)
- 673-662 الأنساق الثقافية في رواية "الحب، الفانتازيا" لآسيا جبار .....  
سامية سماعيل. المركز الجامعي مرسلني عبد الله. تيارزة. (الجزائر)
- 686-674 الأدب الإصلاحي في آثار الشيخ الطيب العقبي .....  
عبد الحكيم طويلب. المركز الجامعي بمغنية. تلمسان. (الجزائر)
- 699-687 تمثلات التجريب في الخطاب الروائي العربي المعاصر-قراءة في مدونة "الرواية العربية ورهان التجديد" لمحمد برادة أنموذجاً- .....  
محمد بن سميثة. جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي. تيسمسيلت. (الجزائر)  
بلقاسم زروالة. جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي. تيسمسيلت. (الجزائر)
- 719-700 تعليمية اللغة العربية وفق المنهج الصوتي الخطي: من المدارس إلى الممارسة .....  
بن صحراوي بن يحيى. جامعة ابن خلدون. تيارت. (الجزائر)

|         |                                                                                                                                |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 742-720 | ..... الرواية الجزائرية المعاصرة وتعدد اللغات واللهجات                                                                         |
|         | لبنى خشة. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة. (الجزائر)                                                         |
| 756-743 | ديداكتيك التدريس وديداكتيك اللغة من منظور فلسفي معاصر عابر للتخصصات المقاربة الظاهرية والتأويلية وما بعد الحداثية أنموذجا..... |
|         | ناصر الدين بوجاوي. جامعة مولود معمري. تيزي وزو. (الجزائر)                                                                      |
| 768-757 | ..... أنساق هيمنة الذات الأنثوية في الأمثال الشعبية الجزائرية -دراسة ثقافية-                                                   |
|         | فتيحة بلحاجي. المركز الجامعي مغنية. تلمسان. (الجزائر)                                                                          |
|         | غانية تومي. المركز الجامعي مغنية. تلمسان. (الجزائر)                                                                            |
| 781-769 | ..... آليات الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات التي يعاني منها طفل التوحد واحتوائه                                           |
|         | صندرة بن التونسي. جامعة عبد الحميد مهري. قسنطينة 2. (الجزائر)                                                                  |
|         | آية إكرام بن التونسي. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي. (الجزائر)                                                             |
| 797-782 | الفساد والاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر: تحليل العلاقة طويلة الأجل باستخدام نموذج ARDL (2003-2022)                        |
|         | مليكَة زغيب. جامعة عبد الحميد مهري. قسنطينة 2. (الجزائر)                                                                       |
|         | نعيمَة غلاب. جامعة عبد الحميد مهري. قسنطينة 2. (الجزائر)                                                                       |
| 812-798 | ..... قواعد الاختصاص الجنائي للجرائم المعلوماتية في التشريع الجزائري                                                           |
|         | أمال مقري. جامعة قسنطينة 1. الإخوة منتوري. (الجزائر)                                                                           |
| 826-813 | ..... آليات مكافحة تلوث المعلومات في البيئة الرقمية -دراسة تحليلية لصفحة مسبار على الفيسبوك-                                   |
|         | سولاف بوشقورة. جامعة مولود معمري. تيزي وزو. (الجزائر)                                                                          |
| 839-827 | ..... واقع جودة البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر: الإشكاليات والتحديات التطبيقية                               |
|         | صبرينة مزباني. جامعة عبد الحفيظ بو الصّوف. ميلة. (الجزائر)                                                                     |
| 856-840 | ..... واقع الاسر الجزائرية في وقاية ابنائها من الجرائم السيبرانية                                                              |
|         | مراد بوطعوش. جامعة محمد لين دباغين. سطيف 2. (الجزائر)                                                                          |
| 874-857 | ..... المقاربة المعرفية لاضطراب التحدي والمعارضة ODD -دراسة تحليلية-                                                           |
|         | بن عمار سمية. جامعة بلحاج بوشعيب. عين تموشنت (الجزائر)                                                                         |
|         | طاشمة راضية. جامعة أبو بكر بلقايد. تلمسان. (الجزائر)                                                                           |

|                                                                                                                         |         |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| Teachers' Perspectives on AI Tools in Educational Research: A Case Study at the University of Constantine.....          | 875-889 |
| Nesrine HAMANI. University of Constantine 1, Frères Mentouri. (Algeria)                                                 |         |
| The Impact of AI-powered Assistants and Automated Writing Corrective Feedback on Learners' Engagement in Writing.....   | 890-901 |
| Mounya ABDAOUI. University of 8 May 1945, Guelma. (Algeria)                                                             |         |
| Using Blogs in Writing Instruction: Attitudes of the Teachers of the Teacher Training School of Constantine (ENSC)..... | 902-915 |
| Soumaya TALBI. University of Constantine 1, Frères Mentouri, (Algeria)                                                  |         |

|                                                                                                  |           |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|
| Youcef BEGHOUL. University of Constantine 1, Frères Mentouri. (Algeria)                          |           |
| <b>Investigating Students' Perceptions of Vocabulary Instruction Strategies.....</b>             | 916-930   |
| Amira BELGROUN. Larbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi. (Algeria)                           |           |
| Mokhtar HAMADOUCHE. Larbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi. (Algeria)                       |           |
| <b>Bridging Perceptions and Performance: EFL Teacher-trainees' Metaphor</b>                      | 931-948   |
| <b>Recognition and Vocabulary Recall Through Poetry.....</b>                                     |           |
| Abir Mouat. Ecole Normale Supérieure Assia Djébar, Constantine. (Algeria)                        |           |
| Hacene Hamada. Ecole Normale Supérieure Assia Djébar, Constantine. (Algeria)                     |           |
| <b>From Traditional to Gamified Methods in EFL Vocabulary Instruction: A Quasi-</b>              | 949-963   |
| <b>Experimental Study in Algeria.....</b>                                                        |           |
| Amina BABOU. University of Hassiba Ben Bouali, Chlef. (Algeria)                                  |           |
| <b>The Role of Action Research in Promoting EFL Teachers' Professional</b>                       | 964-977   |
| <b>Development in Higher Education: A Case Study of the Department of English at</b>             |           |
| <b>Constantine 1-Frères Mentouri University.....</b>                                             |           |
| Salima SELMEN. University of Constantine 1, Frères Mentouri, (Algeria)                           |           |
| <b>Applying Universal Linguistic Properties in Language Instruction: A Comparative</b>           | 978-986   |
| <b>Study of Arabic and English.....</b>                                                          |           |
| Khalifa BOUDJADI. Al Wasl University, Dubai .(United Arab Emirates)                              |           |
| <b>A Tribal Crit Analysis of Howard Zinn's <i>People's History of the United States</i> and</b>  | 987-1005  |
| <b>Paul Johnson's <i>History of the American People</i>.....</b>                                 |           |
| Hakima GHERRAS. Ecole Normale Supérieure Assia Djébar, Constantine. (Algeria)                    |           |
| Hachemi ABOUBOU. Larbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi. (Algeria)                          |           |
| <b>Mystical Crossroads: Sufi-Christian Encounters in Medieval Andalusia and their</b>            | 1006-1023 |
| <b>Spiritual Legacy.....</b>                                                                     |           |
| Billel FILALI. Larbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi. (Algeria)                            |           |
| <b>The Fragmented Self in a Hyperreal Society: Identity Crisis in Don DeLillo's <i>Point</i></b> | 1024-1037 |
| <b><i>Omega</i>.....</b>                                                                         |           |
| Ibtihel ASSABAA. Abu Al-Qasim Saadallah University-Algiers2. (Algeria)                           |           |
| Mohammed DOUIFI. Abu Al-Qasim Saadallah University-Algiers2, (Algeria)                           |           |
| <b>Du déchiffrement des signes à la construction du sens: Une approche cognitive de</b>          | 1038-1052 |
| <b>la compréhension en lecture.....</b>                                                          |           |
| HECHICHE Mohamed Ramzi. École Nationale Polytechnique de Constantine. (Algérie)                  |           |
| <b>De l'anglicisation des publications scientifiques à la glottophagie: Dynamiques</b>           | 1053-1063 |
| <b>d'hégémonie linguistique.....</b>                                                             |           |
| ARRAR Salah. École Normale Supérieure de Sétif. (Algeria)                                        |           |
| <b>Français et anglais en tandem en contexte universitaire algérien : quels effets sur</b>       | 1064-1079 |
| <b>la compréhension et la prise de notes chez les étudiants des filières scientifiques?..</b>    |           |

|                                                                                                                                             |           |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|
| <b>Imene MILOUDI.</b> Université de Mohamed Elbachir Ibrahimi, BBA. (Algeria)                                                               |           |
| <b>Poétique de l'hybridité et dynamique postmoderne du roman algérien : cas d'Archéologie du chaos (amoureux) de Mustapha Benfodil.....</b> | 1080-1095 |
| <b>BAHI Yamina.</b> Université Mohamed Ben Ahmed, Oran 2. (Algeria)                                                                         |           |
| <b>Variations linguistiques et construction identitaire dans « R.I au nom du père, du fils et du saint d'esprit» de Hakim Laalam.....</b>   | 1096-1110 |
| <b>Antar BENSAGESLI.</b> Université Constantine 1, Frères Mentouri. (Algeria)                                                               |           |
| <b>L'intertextualité en œuvre dans <i>La Femme sans sépulture</i> d'Assia.....</b>                                                          | 1111-1120 |
| <b>Hitout Lila.</b> Université de Bejaia. (Algeria)                                                                                         |           |
| <b>RAMDANE Souhila</b> Université de Sétif 2 . (Algeria)                                                                                    |           |
| <b>Cognitivism et constructivisme : vers une synergie pédagogique pour stimuler l'apprentissage actif.....</b>                              | 1121-1135 |
| <b>Senoucia kihal.</b> Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem. (Algeria)                                                               |           |
| <b>Enseigner les langues à travers la narration immersive : vers une didactique de la réalité augmentée et des mondes virtuels.....</b>     | 1136-1149 |
| <b>ELMEZOUAR Souad.</b> Université d'Alger2, (Algeria)                                                                                      |           |
| <b>Contact et coexistence des langues en Algérie Cas de l'arabe et de tamazight.....</b>                                                    | 1150-1159 |
| <b>Chikhi Mokrane.</b> Université de Bejaia. (Algeria)                                                                                      |           |
| <b>Analyse lexicométrique du discours de Benjamin Netanyahu à l'ONU : procédés de propagande et stratégies de polarisation.....</b>         | 1160-1171 |
| <b>AIFOUR Mohamed Cherif.</b> Université Larbi Ben M'hidi, Oum El Bouaghi. (Algeria)                                                        |           |
| <b>Du vécu itinérant à l'œuvre écrite : Poétique et création.....</b>                                                                       | 1172-1185 |
| <b>Labani Ahlem.</b> Université de Jijel. (Algeria)                                                                                         |           |

## قضايا المضمون والشكل في شعر ابن بطال الأندلسي

## The issues of content and form in the poetry of Ibn Battal

محمد محبوب محمد عبد المجيد<sup>1</sup>\*<sup>1</sup> جامعة أم درمان (السودان)، [drmuh2011@yahoo.com](mailto:drmuh2011@yahoo.com)

تاريخ القبول: 2025/10/01

تاريخ الإرسال: 2025/08/07

## الملخص:

## الكلمات المفتاحية:

ينهض هذا البحث بدراسة قضايا المضمون والشكل في شعر الفقيه ابن بطال الأندلسي تعريفًا به، وإخراجًا له من حجاب الخمول إلى حيز الوجود، وإجابة لأسئلة مهمة، أبرزها، هل صرامة الاشتغال بالفقه تمنع الشاعر/الفقيه من التعبير عن خطرات النفس، ورقيق المشاعر. وهل تجعل الشعر قصرا على الموضوعات الدينية، أم يمكنه أن يطوف في آفاق أخرى. وهل يؤثر العقل الفقهي والاشتغال بالقضاء والفتيا على موضوعات الشعر وبنائها الفني. ولتحقيق هذه الغاية اتبعت المنهج الوصفي التحليلي.

ابن بطال؛  
الأندلس؛  
الشعر؛  
المضمون؛  
الشكل؛

**ABSTRACT:****Keywords:**

Ibn Battal,  
Andalusia,  
Poetry,  
Content,  
Form,

This research aims to study the issues of content and form in the poetry of the jurist Ibn Battal al-Andalusi, defining him and bringing him from the veil of obscurity to the realm of existence, and answering important questions, most notably: Does the strict engagement in jurisprudence prevent the poet/jurist from expressing the musings of the soul and tender emotions? In addition, does it confine poetry to religious themes, or can it explore other horizons? Will his juristic mind and his involvement in the judiciary affect his poetic subjects and their artistic structure? To achieve this goal, the descriptive analytical method was followed.

\* محمد محبوب محمد عبد المجيد.

## مقدمة:

لم يقتصر دور علماء المالكية على التصنيف والتأليف فحسب، بل مدوا أطنابهم صوب الشعر فكانوا أن زاحموا الشعراء المحترفين بمنكب ضخم، ورياش عريض. من فقهاء المالكية الذين تقدموا في الفقه والشعر معا شاعرنا ابن بَطَّال البَطْلِيُّوسِي.

أما سبب هذه الدراسة وهدفها، فهو، التعريف بالفقيه/ الشاعر ابن بَطَّال البَطْلِيُّوسِي، وإخراجه من حجاب الخمول إلى حيز الوجود وتقديمه بوصفه شاعراً فذاً.

ولعل هذا ما دفعنا لأسئلة مهمة، هل صرامة الاشتغال بالفقه تمنع الشاعر/ الفقيه من التعبير عن خطرات النفس، ورقيق المشاعر. وهل تجعل شعره قصراً على الموضوعات الدينية، أم يمكنه أن يطوف في آفاق أخرى. وهل سيؤثر عقله الفقهي واشتغاله بالقضاء على موضوعاته الشعرية وبنائها الفني. ولتحقيق هذه الغاية نهضت -بعد التعريف بالشاعر وسيرته الذاتية- بدراسة قضايا المضمون والشكل في شعره وفق محورين اثنين، ففي المحور الأول درست مضامين شعره، وفي المحور الثاني درست أدوات الشكل من حيث اللغة والأسلوب والموسيقى والصورة الفنية. وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي.

## 1. سيرة ابن بطال:

هو سُليمان بن محمد بن بَطَّال، يُكنى أبا أيوب، ولد في مدينة بَطْلَيْوس<sup>1</sup> فنسب إليها، وعُرفَ بالمتَلَمِّس<sup>2</sup>، ولُقِّبَ بالعَيْنِ جُودِي<sup>3</sup>. ولم يحدد لنا مترجموه تأريخ مولده، ونقدر تقدير الظن أنه ولد بين العقدتين الثاني والثالث من القرن الرابع الهجري، والذي يدفعنا لهذا أنه كان خدنا لأبي عبد الله بن أبي زَمَنِين<sup>4</sup> (324-399 هـ) فأكبر الظن أن يكون من أنداده، أو قريباً من عمره.

نشأ ابن بطال ببطلْيوس، وتلقى في الغالب معارفه الأولى بها، ثم قذف به طموحه العلمي صوب مدينة قرطبة، وفيها تعرف على ابن أبي زَمَنِين -المرار ذكره- وتوثقت علاقته به، ولا شك أن ثمة عوامل هيأت لهذه الصداقة ووثقتها فيما بعد، فكلاهما قدم من مدينة واحدة، وكلاهما كان طموحاً وذاهمة عالية، وكلاهما وجد في قرطبة مكاناً مناسباً لاستكمال علومه ومعارفه.

وبعد أن استكمل معارفه جلس للتدريس والتفهم، ولا شك أن له حلقة كان يرتادها الطلاب، وكان على رأسهم حافظ الأندلس -فيما بعد- ابن عبد البر القرطبي الذي كان أنبه تلاميذه وأكثرهم شهرة. وإلى جوار ذلك اعتنى صاحبنا بالتأليف والتصنيف في الفقه والزهد والتصوف، فضلاً عن نظم الشعر وتنزيده.

ظل ابن بطال عاكفاً على التعليم والتأليف زمناً طويلاً "حتى أسسَ فترك الشعر ومال إلى الزهد والانقباض"<sup>5</sup>. ما لبث أن "انتقل إلى مدينة البيرة وسكنها إلى أن مات بها"<sup>6</sup>. ولا ندري على وجه اليقين سبب انتقاله من قرطبة حاضرة الثقافة في الأندلس إلى مدينة البيرة. يقول ابن سعيد الأندلسي "وابن بطال هو أحد أئمة الفقهاء في فتنه بني أمية"<sup>7</sup>. وحقاً أن عبارة ابن سعيد غامضة لا تفصح بوضوح، هل كان ابن بطال من الفقهاء الذي ولغوا في فتنه



بني أمية، أم من الذين اعتزلوها، ونزهوا أنفسهم عنها، وإن كنا نرجح الثانية، فابن بطال وبحكم عقله الراجح وعلمه وزهده وفقهه لا شك أنه كان ممن اعتزلوا الفتنة، وأراد أن يبتعد عن مركزها-قرطبة- قدر المستطاع، فكان أن اختار البيرة البعيدة عن المركز، فضلا عن ذلك أراد أن يلتحق بصديق عمره ابن أبي زمنين الذي انتقل إليها وسكنها حتى مات بها<sup>8</sup>. ظل ابن بطال رهين مدينة البيرة حتى اختارته المنية بها. وفي تاريخ وفاته اختلاف كبير، فبعضهم جعله قريبا من سنة 400 هـ<sup>9</sup>، وبعضهم جعله سنة 400 هـ<sup>10</sup>، وقيل سنة 402 هـ<sup>11</sup>، وقيل سنة 404 هـ<sup>12</sup>، ونرجح-كما ذهب معظم المؤرخين-أن تكون وفاته سنة 404 هـ.

لم يتطرق المترجمون-كعادتهم-بالحديث عن أسرته، أو عن مكانتها الاجتماعية، والغالب أنه كان من عامة أهل الأندلس، وأنه قد تزوج وترك له عقباً، فقد ذكر أن له ابناً، اسمه يحيى<sup>13</sup>.

أما عن أخلاقه وصفاته، فيقول أبو طالب المرواني "كان ابن بطال رجلاً خيراً صالحاً فقيهاً نبيلاً يقظاً"<sup>14</sup>، ويصفه ابن فرحون "بجلة العلماء وكبار النبلاء"<sup>15</sup>، كذلك خلّف ابن بطال تراثاً كبيراً في الفقه المالكي وفي الزهد والسلوك، ولعل أشهر مؤلفاته كتابه "المقنع في أصول الأحكام"<sup>16</sup>، الذي يعد عمدة في بابهِ،<sup>17</sup> كذلك أطنب القدماء في تقريبه شاعراً، فقد وصف بالشاعر "المجيد"<sup>18</sup>، و"المحسن"<sup>19</sup>، و"المفلق"<sup>20</sup>.

## 2. قضايا المضمون:

لعل أهم ملاحظتين نلاحظهما في مضامين شعر ابن بطال، هما، غلبة الطابع الوصفي على شعره، فابن بطال يصف كل ما يقع أمام عينيه، فكان أن وصف الخمر، وتغريد العصافير على الأفنان، وامتد بصره فوصف أدوات الكتابة ولم يترك شيئاً حتى موقد النار. كذلك لم يخل شعره من بعض الأغزال، فضلاً عن خطرات في الزهد والانقباض. كذلك خلا شعره من المدح والهجاء. وأغلب الظن أن بحكم تدينه قد نزه شعره من مدح ملفق، أو عتاب.

أما الملاحظة الثانية: فغلبة المقطعات على شعره، ففي المجموع الذي بين يدينا لم نجد سوى ثلاث قصائد والباقي مقطعات متفاوتة في الطول. وأغلب الظن أن عكوفه على العلوم الدينية تدريساً وتصنيفاً لم يجعل الشعر أكبر همه، بل يأتي في مرتبة تالية للتدريس، وأغلب الظن أن نظمه كان مرتبطاً بمواقف -وما أكثرها- يمر بها تدفعه لذلك. ومع أنه لم يذكر أن له ديواناً سقط من يد الزمان لكن هذا لا يمنع من القول بغزارة شعره -كما يفهم من قول ابن فرحون<sup>21</sup>- . لقد ظل ابن بطال ينظم الشعر حتى إذا "أسنّ تركه وانصرف للزهد والانقباض"<sup>22</sup>. والحق أن شعره الذي وصلنا يفصح عن مقدرة فنية، وقدرة على الخلق والابتكار.

من أطول قصائده التي وصلت إلينا قافيته في الحكومة ما بين شابين بلمتين مختلفتين، سوداء وشقراء، يتنازعان في أيهما أكثر بهاءً، ويطلبان منه الحكم والنصف فيه:

وَشَادِنَيْنِ أَلَمَّا بِي عَلَى مِقَّةٍ  
كَأَنَّ لِمَّةَ ذَا مِنْ نَرْجَسٍ خُلِقَتْ  
وَحَكَّمَا الصَّيْبَ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَهُمَا  
فَقَامَ يُدْلِي إِلَيْهِ الرِّيمُ حُجَّتَهُ  
فَقَالَ: وَجْهِي بَدْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ  
وَكُحْلُ عَيْنِي سِحْرٌ لِلنُّهَى وَكَذَا  
فَقَالَ صَاحِبُهُ أَحْسَنْتَ وَصَفَكَ لَ—  
أَنَا عَلَى أَفْقِي شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ  
وَالشَّمْسُ لَوْلَا سَنَاها لَمْ يَكُنْ شَفَقُ  
فَضَلَ مَا عِبَتْ فِي عَيْنِي مِنْ زَرْقٍ  
قَضَيْتُ لِلِمَّةِ الشَّقْرَاءَ حِينَ حَكَّتْ  
فَقَامَ ذُو اللَّيْمَةِ السَّوْدَاءِ تَرَشُّفِي  
وَقَالَ: جُرْتُ فَقُلْتُ: الْجَوْرُ مِنْكَ عَلَى  
فَقُلْتُ: عَفْوُكَ إِذْ أَصَبَحْتُ مُتَّهِمًا

تَنَارَعَا الْحُسْنَ فِي غَايَاتِ مُسْتَبَقٍ<sup>23</sup>  
عَلَى بَهَارٍ وَذَا مِسْكَ عَلَى وَرَقٍ  
وَلَمْ يَخَافَا عَلَيْهِ رِشْوَةَ الْحَدَقِ  
مُبَيِّنًا بِلِسَانٍ مِنْهُ مُنْطَلِقٍ  
وَلَوْ شَعْرِي مَقْطُوعٌ مِنَ الْعَسَقِ  
لَكَ الْكُحْلُ أَحْسَنُ مَا يُعْزَى إِلَى الْحَدَقِ  
— كِنْ فَاسْتَمِعْ لِمَقَالٍ فِي مُتَّفَقٍ  
تَعْرُبُ وَشُقْرَةُ شَعْرِي شُقْرَةُ الشَّفَقِ  
يَبْدُو إِذَا مَا أَلَمَ اللَّيْلُ بِالْأُفُقِ  
أَنَّ الْأَسِنَّةَ قَدْ تُعْزَى إِلَى الزَّرَقِ  
لَوْني كَذَا حُبُّهُ يَقْضِي عَلَى خُلُقِي  
سِهَامُ أَجْفَانِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْحَنَقِ  
قَلْبِي وَلِي شَاهِدٌ مِنْ دَمْعِي الْعَدَقِ  
فَقَالَ: دُونَكَ هَذَا الْحَبْلُ فَاحْتَنِقِ

لعل أهم ما نلاحظه على هذه القصيدة، هو طغيان الألفاظ الشائعة في مهنته عليها، ومنها: "التنازع- المخاصمة- التحكيم- الرشوة- الحجة- السماع للمتخاصمين- الشاهد- المتهم- الحكم (قضيت)"، فضلا عن عرضه للخصوم. كما أنه ينقل أجواء المحكمة بكل دقائقها، كأن يعرض كل شاكٍ حجته مفندا رأي خصمه. وابن بطال يوفق أيما توفيق في عرضه للحجج، وهي حجج تركز للطبيعة فتلتمسها شاهد إثبات وبرهان إقناع. فأشقر الشعر يمزج بين النرجس والبهار ليصنع منهما شقرة شعره، أما الثاني فيستعير سواد شعره من لون المسك، وبياض وجهه من بياض الفضة (الورق). وهما إذ يحكمان القاضي فإنهما يثقان في نزاهته وبياض ساحته. فكلاهما يدلي بحجته التي قد تقنع القاضي فينتصف له.

فالأول يجعل وجهه بدرا يستضاء به، وشعره قطعة من ظلمة حالكة، أما بهاء كحل عينيه فيذهب العقل ويزري بصاحبه. بينما يحيل الثاني لونه إلى الشمس في إشراقها حتى إذا آذنت بالغروب تبدت شقرة شعره فأضاءت ما حوله من عتمة.

ويبين كل متخاصم فضل ما له ليكسب خصومته، فالأشقر يتكئ على صفرة الشمس وفضلها، فلولا إشراقها لظلت العتمة تحيط بالأكوان، والآخر يلوم الأشقر، بل يسخر من جهله، لأنه وإن عاب زرقة أو صفاء عينيه فقد جهل بأنها رهينة بالفتك، أو كما قال: إِنَّ الْأَسِنَّةَ "نصل الرمح" تعزى بالزرق. وتنتهي الخصومة بالحكم للأشقر في مقابل أسود الشعر، الذي يخرج مغاضبا بعد أن نعت القاضي بالظلم وتنى هلاكه "دُونَكَ هَذَا الْحَبْلُ فَاحْتَنِقِ".

وتتوافر للأبيات عناصر عديدة منها، الطابع القصصي الذي يتبدى في الحوار (قال: قلت)، وعرض الحجج والبراهين، والشخصيات (ثلاث شخصيات، قاض ومتخاصمان)، وعنصر التشويق في معرفة الحكم النهائي، فضلاً عن ترابط الأبيات وتماسكها. ولقد لقيت هذه الأبيات استحساناً من قبل النقاد الأندلسيين، يقول ابن دحية الكلبي لقد " تكلم باللسنة المجيدتين، وتصرف تصرف المطبوعين".<sup>24</sup> ومن شعره الغزلي جيمية يشكو فيها لوعته:

|                                                 |                                                            |
|-------------------------------------------------|------------------------------------------------------------|
| نَارَ الصَّبَابَةِ فــــي الضُّلُوعِ تَأْجَّجِي | وَعَمَامَةَ الدَّمْعِ الْوَكَيْفِ تَبَعَّجِي <sup>25</sup> |
| فَأَرَى خِلَالَ الْعَيْمِ مَبْسِمَ بَارِقِ      | كَالزَّندِ يُقَدِّحُ أَوْ ضِرَامَ الْعَرْجِ                |
| فَكَأَنَّهُ مِنْ أَضْلَعِي مُتَوَقِّدٌ          | فِي الْجَوِّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُوهِّجِ                  |
| وَكَأَنَّ مَحْبُوبِي تَبَسَّمَ فَوْقَهُ         | لِيَزِيدَ بِالْإِيْمَاضِ فِي شَجْوِ الشَّجِي               |
| بُنَظْمٍ كَالدُّرِّ لَكِنْ زَانَهُ              | فَلَجَّ وَنَظْمُ الدُّرِّ غَيْرُ مُقْلَجِ                  |
| أَشْكُو إِلَيْهِ بِضَيْقٍ حَالِي مِثْلَمَا      | يَشْكُو إِلَى الدَّائِيَاتِ ضَيْقُ الدُّمْلَجِ             |
| وَأَذُوبٌ إِشْفَاقًا عَلَى خَدَّيْهِ أَنْ       | تَعْدُو الْعُيُونُ عَلَيْهِمَا فَتُضَرِّجِ                 |

ونلاحظ أن ابن بطال لا يتغزل بوصف مباشر لجسد المحبوبة -نزاهة وتورعا-، بل يختبئ وراء صوره. فهو لم يشر إلى امتلاء يديها وعضدها مباشرة، بل توارى خلف ضيق حاله الذي جعله سواراً يضيق به العضد المكتنز "يشكو إلى الدائيات ضيق الدملج"، كذلك لم يشر مباشرة إلى خدها الأسيل، بل جعل النظرة إليه كافية لإدماؤه "تعدو العيون عليهما فتضرج". أما الوصف فكان الغالب على شعره -كما بينا من قبل-، ومنه هذه اللوحة البديعة للطبيعة:

|                                             |                                              |
|---------------------------------------------|----------------------------------------------|
| تَبَدَّتْ لَنَا الْأَرْضُ مَزْهُوَّةً       | عَلَيْنَا بِبَهْجَةِ أَثْوَاهِ <sup>26</sup> |
| كَأَنَّ أَزَاهِرَهَا أَكْثُوسٌ              | خَوَّتَهَا أَنَامِلُ شُرَاهِهَا              |
| كَأَنَّ الْغُصُونِ لَهَا أَذْرُعٌ           | تَنَاوَلَهَا بَعْضُ أَصْحَاهِهَا             |
| وَقَدْ أَعْجَبَ النَّوْرُ فِيهَا الدُّبَابَ | فَيَهْرَجُ مِنْ فَرْطِ إِعْجَابِهَا          |
| تُرى حَمْرُهَا مِنْ رِضَابِ الْهَوَى        | لَأَلَى فِي عَيْنِ مُرْتَابِهَا              |
| كَأَنَّ تَعَانُقَهَا فِي الْجُنُوبِ         | تَعَانُقَ حُودٍ وَأَثَرِهَا                  |
| كَأَنَّ تَرْفُوقَ أَجْمَعَانِهِ             | بُكَاهَا لِمُزَقَّةِ أَصْحَابِهَا            |

وبصور الأرض وهي تتبدى أمامه وكأنها فتاة فاتنة تزهو بجملها وبيهي ثيابها، ويشبه أزهارها بكؤوس، وأغصانها بأذرع تمد أناملها لتمسك الكأس وترشف ما فيه. أما خمرها فتتألأ في الكأس فيشده من يراها لدرجة أن يرتاب في أمرها، أخمر في كأس أم لؤلؤ. ويلف ابن بطال مشهده ببهجة وحبور، ويقول إن النور المتفتح أعجب الذباب فجعله يصوت من شدة ابتهاجه. والحق أن الأزهار والورود عنده كائنات حية مليئة بدقيق المشاعر،

فالأزهار تعانق بعضها تعانق محبة ومودة، حتى قطرات الندى على وجه الورود تبدو -من كثرتها- كدموع حبيب يفارق حبيبه.

والأبيات مليئة بالحركة والحيوية، فضلا عن الأفعال ذات الطابع الإنساني، ففيها زهوه وبهجته، كأسه وخمره، أنامله وذراعه، عناقه وفراقه، دمه وعينه. وعلينا ألا نغفل دور الإيقاع في النص، فقد استند على "بحر المتقارب بإيقاعاته السريعة لبلورة المعاني والصور الدالة على السرعة"<sup>27</sup>، ولعل القارئ الفطن يلاحظ أن ابن بطال قد عرض الطبيعة بلقطات سريعة تحاول قدر المستطاع أن تريك أكبر قدر من مناظرها الفاتنة.

حظي وصف الخمر بعدد من مقطعاته، وفي معظمها كان يذهب مذهب التجديد في صورها التقليدية، أو ابتكار بعض الصور الجديدة، يقول:

يا صَاحِبِي خُذْهَا هَوَائِيَّةً      فِيهَا هَوَى كُلِّ فَتَى مَاجِدٍ<sup>28</sup>  
تَأْخُذْ هَوَاءً سَائِلًا جِسْمُهُ      جَوْفَ هَوَاءٍ سَاكِنٍ رَاكِدٍ  
كَالَالِ فِي الرِّقَّةِ لِكِنَّهَا      تُنْقَعُ مِنْهَا غُلَّةُ الْوَارِدِ  
أَوْ عِنْدَمَا تُغْهَدُ فِي كَأْسِهَا      قَانِيَّةٌ مِثْلَ دَمِ الْعَانِدِ

ويبدو في وصفه للخمر القائم على ما تظنه العيون ومفاجأة الواقع لها، ومخالفتها لتوهمها، فالخمر وإن كانت هوائية خفيفة تكاد تطير فإنها تستبد بالكرام الماجد فتستخف به، وهي إذ تبدو سائلة سائغة فإنها تحتاج جوف شاربها اجتياحا، ومع أنها تبدو كسراب يتبدى ماء ولا ماء فإنها تنقع ظمأ الشارب وتبدده. ويشبه لون حمرتها بالعدم، وبدم كثر سيلانه وتدفق من كل جانب. وعلى الرغم من جودة وصفه للخمر إلا أن ريشته قد ارتجت في البيت الأخير فكثرة الدماء المهركة هنا وهناك أفسدت المنظر، فضلا عن مخالفتها للذوق الحضري الذي اتسم به الأندلسيون. ومن صور الخمرية التي حاول جاهدا ابتكار بعض الصور والمعاني الجديدة قوله:

وَصَهْبَاءٌ فِي جِسْمِ الْهَوَاءِ وَثَوْبُهَا      سَنَا الشَّمْسِ يَبْغِي سُدْفَةَ اللَّيْلِ بِالذَّحْلِ<sup>29</sup>  
صَبَبْنَا عَلَيْهَا شَكْلَهَا فَتَعَانَقَا      تَعَانَقَ مَعْشُوقَيْنِ عَادَا إِلَى الْوَصْلِ  
فَكَانَ لَهَا بَعْغًا وَكَانَتْ حَلِيلَةً      وَكَانَ سُرُورُ الشَّارِبِينَ مِنَ النَّسْلِ

فالخمر ارتدت ثوبا من نور الشمس ولا تزال تشرق في الكأس وتتألأأ حتى تغتال ظلمة الليل تأرا منه (ذحل) واقتصاصا لمزاحمته لها. ويصور الخمر تملأ الكأس وكأنها تعانقه معانقة حليلة لبعلمها شوقا له، وهياما به، ورغبة فيه. ولا تزال الخمر والكأس يتطارحان الغرام حتى ينسلا سرورا للشاربين.

لا شك أن اشتغال ابن بطال بالتأليف والتصنيف قد جعله ينظر لأدوات الكتابة -بحكم ملازمته لها ومصاحبتها لموادها- على نحو مغاير لما هو معروف، يقول واصفا الدواة:

مُطَرِّقَةٌ فِي الْخُطُوبِ كَالْحَنْشِ      كَأَنَّمَا أَطَرَقَتْ عَلَى نَهَشِ<sup>30</sup>  
تَمْرُجُ أَرْيَا بِسُمِّهَا فَمَتَى      تُحِطُ أَسِيرَ الرَّدَى بِهِ يَعْشِ

تُرْضِعُ أَبْنَاءَهَا مُجَاجَتَهَا      فِي رِيَّهَا لَا تَدِرُ فِي الْعَطَشِ  
مُكَرَّمَةٌ لَمْ تَهْنُ عَلَى أَحَدٍ      تَنْزِلُ عِنْدَ الْمُلُوكِ فِي الْقُرْشِ  
زَنْجِيَّةٌ قُضِّضَتْ كَوَاكِبُهَا      فَهِيَ تُبَارِي كَوَاكِبَ الْعَبَشِ

فالدواة أو المحبرة ليست قطعة من زجاج أو عاج بها مادة سائلة، بل هي ثعبان يطرق ثم ينفث من فيه سما وعسلا، سما للأعداء وعسلا للأخذان. ويقول إن الدواة/ الثعبان ترضع أبنائها(الأوراق) ريقها(مجاجتها) لتجنبهم العطش. ويقول إنها مكرومة مصونة يعرف قدرها الملوك فيدنوها جانباً. إن الدواة -عند ابن بطال- ذات خطر كبير، فمثلاً تصنع الداء تصنع البرء منه. وعلى غرار الدواة يصف السكين الذي يقطُّ به القلم ويحده ليصلح للكتابة:

أَنَا فِي آلَةِ الْكِتَابَةِ فَرْدٌ      لَيْسَ مِنِّي إِذَا تَعَيَّبْتُ بُدٌ<sup>31</sup>  
أَنَا سَيِّفُ الْخُتُوفِ حَدًّا وَلَكِنْ      سَيِّفُ الْجُفُونِ مِنِّي أَحَدٌ  
فَكَأَنِّي مِنَ الْجُفُونِ مَصُوعٌ      فَلِي السَّيْفُ فِي الْمَعَارِكِ عَبْدٌ

فالقلم ليس هو آلة الكتابة التي لا ثان لها(فرد)، فحسب، بل هو-على ضالته-أشد فتكاً من السيف. وفي موضع ثان يصف السكين -على نحو مغاير لما سبق- في نصاعة لونه (أشبه الماء)، والتماع بريقه (ويص التماعي)، وحدته:

أَشْبَهُ الْمَاءِ فِي وَبِصِ التِّمَاعِي      وَأَقْدُ الْحُسَامِ عِنْدَ الْمَصَاعِ<sup>32</sup>  
أَنَا دُونَ الْقَدَى إِذَا أُغْضِيَ الْجَفُ      مِنْ عَلَيْهِ وَفَوْقَ سُمِّ الْأَقَاعِي

والسكين عند ابن بطال ليس قطعة من حديد لوغها ناصع وحدها قاطع، لكنه كائن حي (ابن الحديد)، له أم أرضعته زمناً ثم فطمته لشدة شرهه(لشرقي)، وله إخوة ينهض بخدمتهم بعد أن تعذر على أمهم خدمتهم (غير صناع):

وَأَنَا ابْنُ الْحَدِيدِ لَكِنَّ أُمِّي      فَطَمَنِي لِشَّرِّي عَنْ رَضَاعِ  
مُصْلِحُ شَأْنِ أَخَوَتِي حِينَ كَانَتْ      أُمَّنَا فِي الْإِصْلَاحِ غَيْرَ صَنَاعِ

والواضح أن هنالك علاقة حميمة بين ابن بطال ومواد الكتابة، فهو لم يكتف بوصف السكين الذي يهدف به قلمه، أو الحبر الذي يشكل به فنه، بل امتد إلى القرطاس الذي يحمل علمه وشعره، يقول ابن بطال:

وَمَطْوِيٍّ كَمَطْوِيٍّ الرَّحَالِ      يُشَابُهُ طَيْهَ خَصَرِ الْعَزَالِ<sup>33</sup>  
كَأَنَّ سَطُورَهُ أَبْنَاءُ حَامٍ      أَقَامَتْ فِي الْمِرَاتِبِ لِلْقِتَالِ  
كَأَنَّ بَيَاضَ مُحْفِيٍّ الْمَعَانِي      بِهَا حَدٌّ يُعْلَلُ بِالْعَوَالِي

فالقرطاس -عنده- سهل الطي كمتاع المرتحل، رشيقي القوام كخصر الغزال. ويشبه الأسطر السوداء على صفحة وجهه بأبناء حام وقد انتصبوا مراقبين بعالية الجبل استعدادا للقتال. ويغالي في وصف بياض القرطاس ونعومته قبل أن يجري الخبر على وجهه، أو ترسم عليه المعاني، إذ يجعله كخد لا يبلغه ناظر، ولا يصفه واصف "يغلل بالغوالي". ومثلما تتنوع موضوعات الوصف تتنوع أدوات تشكيله، ففي وصفه لتغريد الطير يريك الحزن صوتا تسمعه، وصورة تراها:

أَلَا رُبَّمَا سَلَّيْتُ نَفْسِي فَرَدَّهَا إِلَى الدِّكْرِ وَزُقْتُ فِي الْعُصُونِ شَوَادٍ<sup>34</sup>  
يُرَجَّعْنَ تَحْنِينَ الرِّزْنِ كَأَنَّمَا هُنَّ كُبُودٌ قُطِعَتْ بِكُبَادٍ  
وَيَبْرُزْنَ فِي زِيِّ الثَّكَالَى كَأَنَّمَا عَلَيْهِنَّ مِنْ وَجْدٍ ثِيَابٌ حِدَادٍ

فللطائر صوت مبعوم يمتلئ شجنا وحزنا يمتحه من كبد حرى أصابها داء (كباد) فأتلّفها. ولا يكتفي بغنة الطير المكبود فحسب، بل يخلع عليه ثوب حزن أسود (زي الثكالي). ويخيم على الأبيات حزن مطبق، سواء في الصوت الحزين العليل، أو في الزي الذي يلتحف به الطائر (ثوب الثكالي-ثوب الحداد). وكأن ابن بطل قد أراد من الطائر أن يسيل سخائمه فإذا به يزيده حزنا وألما. لم تترك ريشة ابن بطل موضوعا لم تشكله حتى الأمل والرجاء حاولت تجسيده:

فكَأَنَّمَا أَمَلِي وَسُودٌ مَطَالِي صُبْحٌ تَسَقَّرُ فِي غَيَاهِبِ حَنْدَسٍ<sup>35</sup>  
وَكَأَنَّمَا حَلَكُ الزَّمَانِ وَمَطْلِي وَالنَّأْيُ فِيهِ عَنِ الْمَحَلِّ الْمُؤْنَسِ  
ظُلُمَاتٌ يُؤْنَسُ حِينَ نَادَى رَبَّهُ لَكِنِّي أَرْجُو إِجَابَةَ يُؤْنَسِ

ولا نظنّ أنه تهيأ لشاعر أن يصف أمله وهو يتأرجح ما بين الخيبة والنجاح على نحو مشابه لوصف ابن بطل، ولعل ابن الكتاني قد تنبه لذلك فجعل أبياته في باب الشاذ الذي لا نظير له<sup>36</sup>. فانتظار تحقيق الأمل شبيه بانتظار ظهور الفجر الصادق من غياهب الظلام، ويقول إن المطالب تظل مسودة حتى إذا تحققت صارت بياضا في بياض. ويصور لحظة انتظاره أو ترقبه للفرج والنجاح بالظلمة التي عكف عليها سيدنا يونس عليه السلام وهو في بطن النون خائفا يترقب. وعلى نحو ما فرّج الله همّ يونس عليه السلام يترقب شاعرنا رجاء إجابة تحيل سود مطالبه صبحا مسفرا. ومن لطيف شعره مدحه للشبيب على الرغم من معاتبة كثير من الشعراء له، فهو آية الكبر، ونذير ذهاب الفتوة والشباب:

مَا لِلْمَشِيبِ وَلِلْجَهُولِ الْعَائِبِ كَمْ بَيْنَ صُبْحِ طَالِعٍ وَغَيَاهِبٍ<sup>37</sup>  
وَجْهٌ النُّهَى أَبْدَى الْفُؤَادُ وَكَانَ قَدْ قَامَ الشَّبَابُ لَهُ مَقَامَ الْخَاضِبِ  
فَمَتَى يُغَيِّرُهُ الْخِضَابُ فَإِنَّهُ نُورُ الْمَعَانِي تَحْتَ خَطِّ الْكَاتِبِ  
فكَأَنَّمَا رَأْسِي سَمَاءٌ تَجَارِبُ قَدْ زُيِّنَتْ مِنْ شَيْبِهِ بِكَوَاكِبِ

ويبدأ أبياته متسائلا ماذا يريد لائم الشيب، الذي ينعتة بالجهول الذي غمّت عليه الحقيقة. ويتعجب من ضيق أفقه وسداجة نظره، فكيف استقام له أن ينتصر لظلمة الليل (الشباب) بدلا عن نور الصباح (الشيب).

ويعدد محاسن الشيب، فهو يرتبط برجحان العقل، وسعة الأفق. ويفيد من عقله المنطقي في البرهان على صدق مقولته. إذ يرى رأسه -وما به من تجارب - كالسما، وشبيه كالنجوم. وكأنه يقول بباطنه أي فائدة للسما إن لم تكن بها كواكب تزينا وتزيدها ألقا، كذلك ما فائدة رأس بلا شيب.

### 3. قضايا الشكل:

#### 3. 1. اللغة والأسلوب:

تعددت وسائل ابن بطال الأسلوبية، ومنها، الحذف، وعلى رأسه، حذف المبتدأ وإقامة الخبر محله:

مُطْرِقَةٌ فِي الْخُطُوبِ كَالْحَنْشِ كَأَمَّا أَطْرَقَتْ عَلَى نَهْشٍ<sup>38</sup>  
مُكْرَمَةٌ لَمْ تَهْنِ عَلَى أَحَدٍ تَنْزِلُ عِنْدَ الْمَلُوكِ فِي الْقُرْشِ  
زِنَجِيَّةٌ فَضِضَتْ كَوَاكِبُهَا فَهِيَ تُبَارِي كَوَاكِبَ الْعَبَشِ

فقد حذف المبتدأ في كل بيت من هذه الأبيات لعلم القارئ به مبقيا على الخبر، الذي يفاجئ المتلقي به في أول كل بيت، فتارة مطرقة، وتارة مكربة، وتارة زنجية. فالحذف - هنا- ليس وسيلة من وسائل اقتصاد اللغة، بل عنصر مهم لتكثيف المعنى، وتسليط الضوء على الفكرة المركزية التي يريد الشاعر إبلاغها متلقيه. ومن أساليبه اللغوية التكرار، ومنه تكرار الضمير، لاسيما ضمير الذات (أنا) في قوله:

أنا فِي آلَةِ الْكِتَابَةِ فَرْدٌ لَيْسَ مِنِّي إِذَا تَعَيَّبْتُ بُدْ<sup>39</sup>  
أنا سَيفُ الْحُثُوفِ حَدًّا وَلَكِنِّ نَ سُوُوفَ الْجُفُونِ مِنِّي أَحَدٌ

ولا شك أن التكرار قد أعانه في التعبير عن الاعتداد بذاته في معرضين مختلفين، هما، التفرد والقوة. كما يعتمد إلى تكرار الألفاظ، ومنه قوله:

بِمَنْظَمٍ كَالدُّرِّ لَكِنْ زَانُهُ فَلَجَّ وَنَظْمُ الدُّرِّ غَيْرُ مُفْلَجٍ<sup>40</sup>  
أَشْكُو إِلَيْهِ بِضِيقٍ حَالِي مِثْلَمَا يَشْكُو إِلَى الدَّائِيَاتِ ضِيقُ الدُّمْلَجِ

فقد كرر لفظة " الدر " في البيت الأول مرتين، بوصفها لفظة مركزية يبنى عليها المعنى، ففي صدر البيت كانت تشبيها لأسنانه " كالدّر "، بينما استعان بها في العجز للتأكيد على جمال سنه ونفي شبيه أو مثيل له. وفي البيت الثاني كرر لفظتي " الشكوى والضيق " مرتين، الأولى لوصف حاله، والثانية للإتيان بنظير أو مشابه له. ولا يفهم أن التكرار يحسن في كل معرض، بل أحيانا يكون عبثا ثقيلًا لدرجة أنه قد يفسد النص ويسممه، مثل قوله:

أنا عَلَى أَفْقِي شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ تَغْرُبْ وَشَقْرَةُ شَعْرِي شَقْرَةُ الشَّفَقِ<sup>41</sup>

فقد كرر كلمة الشفق، وأكثر من تكرار الشينات والقافات، فلو طُلب منك أن تقرأ الشطر الثاني بسرعة لتلعثمت أكثر من مرة، ولما استطعنا أن نتبين ما تلفظ به. وأحيانا يكثر من تكرار اللفظ لدرجة ينوء به البيت، مثل قوله:

جَمَعْتَ مَالًا فَفَكَّرَ هَلْ جَمَعْتَ لَهُ      يَا جَامِعَ الْمَالِ أَبَوَابًا تُفَرِّقُهُ<sup>42</sup>  
 الْمَالُ عِنْدَكَ مَحْزُونٌ لِوَارِثِهِ      مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا يَوْمَ تُنْفِقُهُ  
 فالبيتان عبارة عن مادتين لغويتين-الجمع والمال-تتكرران بصورة ممجوجة، ودونما مسوغ، إلا إذا كان  
 صاحبنا قد أراد بحكم عقله الفقهي شرح معنى جمع المال وإنفاقه بصورة متسعة حتى لا يلتبس الأمر على السامع.  
 كما تميز أسلوبه في ربط الأبيات بعضها ببعض بوسائل، منها: تأخير شبه الجملة (الجار والمجرور)  
 المفصحة عما أسند إليه الفعل اللازم إلى البيت التالي له:

وَكَأَنَّ مُحِبُّوِي تَبَسَّسَ فَوْقَهُ      لِيَزِيدَ بِالْإِيْمَاضِ فِي شَجْوِ الشَّجِي<sup>43</sup>  
 بِمَنْظَمٍ كَالدُّرِّ لَكِنْ زَانَهُض      فَلَجَّ وَنَظَّمَ الدُّرَّ غَيْرُ مُفْلَج  
 فالفعل "تبسم" لا يتضح معناه إلا بضمه لجملة "بمنظم". وقد يتخذ أحيانا مهيغا آخر في الربط بين  
 الأبيات، وهو، تأخير المشبه به، إذ يجعله في بيت تالٍ للمشبه لإحداث ضرب من التماسك النصي، ومنه:  
 وَكَأَنَّمَا حَلَكُ الزَّمَانِ وَمَطْلِي      وَالنَّأْيُ فِيهِ عَنِ الْمَحَلِّ الْمُؤْنِسِ<sup>44</sup>  
 ظُلُمَاتُ يُؤْنِسُ حِينَ نَادَى رَّئَهُ      لَكِنِّي أَرْجُو إِجَابَةَ يُؤْنِسِ  
 فقد أخرج المشبه به "ظلمات يونس" عن المشبه "حلك الزمان". ويكثر في شعره من المحسنات البديعية التي  
 تكسب اللفظ زينة، والمعنى ظلالا والدلالة فيوضا، وعلى رأسها، الجنس، ومنه:

رَشَا رَاشَ بِالسِّخْرِ أَجْفَانُهُ      أَنْيَسَ يَصِيدُ قُلُوبَ الْأُنْسِ<sup>45</sup>  
 كَأَنَّ ابْتِسَامَ الصُّبْحِ بِشْرُ ابْنِ قَاسِمٍ      تُقَسِّمُ لِلْعَافِينَ حِينَ يَجُودُ<sup>46</sup>  
 وَكَأَنَّ مُحِبُّوِي تَبَسَّسَ فَوْقَهُ      لِيَزِيدَ بِالْإِيْمَاضِ فِي شَجْوِ الشَّجِي<sup>47</sup>  
 ففي البيت الأول يجانس مجانسة لطيفة ما بين "رشا وراش"، و"أنيس وأنس"، وفي البيت الثاني يجانس ما بين  
 الاسم "قاسم" والفعل "تقسم"، وفي البيت الثالث يجانس ما بين القافية والكلمة التي تسبقها "شجو الشجي"  
 وكأنه يمهّد لها. ومن ألوان المحسنات اللفظية عنده رد الأعجاز على الصدور، وهو "أن يكون أحد اللفظين في آخر  
 البيت والآخر في صدر المصراع، أو حشوه، أو آخره، أو صدر الثاني"(48):

وَكُحْلُ عَيْنِي سِحْرٌ لِلنُّهَى وَكَذَا      كَالْكُحْلِ أَحْسَنُ مَا يُعْزَى إِلَى الْحَدَقِ<sup>49</sup>  
 فَضْلٌ مَا عِبْتُ فِي عَيْنِي مِنْ زَرْقٍ      أَنَّ الْأَسِنَّةَ قَدْ تُعْزَى إِلَى الزَّرْقِ  
 إن رد الأعجاز على الصدور يكسب الشعر حسنا، ولعل "ميزة الحسن فيه ترتد لكونك إذا قدمت ألفاظا  
 تقتضي جوابا فالمرضي أن تأتي بتلك الألفاظ بالجواب، ولا تنقل عنها إلى غيرها مما هو في معناها"(50)، كما أنه  
 يؤكد المعنى، ويرسخه في روع المتلقي. لم تخل لغة ابن بطل وأسلوبه من بعض الأصوات الشعرية القديمة، فبحكم  
 اطلاعه على السابقين لا بد أن يبقى شيء في ذاكرته، يعينه في ردد شعره، فقله في وصف للشيب:

فَكَأَنَّمَا طَلَعَتْ لِعَيْنِي حَاسِدٌ      بَبِيَاضِ هِمَّاتِي وَسُودِ مَطَالِبِي<sup>51</sup>



يفيد من الأخطل التغلي وإن تفاوتتا في الموقف منه. يقول الأخطل:

رَأَيْتُ بَيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ<sup>52</sup>

فالأخطل إذ يعاتب الشيب لأنه هو من جعل الغواني ينصرفن عنه فإن ابن بطال ينتصر له ويمدح وقاره وهيبته. وكلاهما قرن بين بياض الشيب وما هو نفيس وغال عنده، كالعطايا عند الأخطل، والهمة العالية عند ابن بطال، كذلك كلاهما استعار اللون الأسود لمطالبه التي لم تحقّق بعد. وقبل أن نغادر لغته وأسلوبه نشير إلى أنه أكثر من الألفاظ المعبرة عن حياة الأندلسيين الاجتماعية، ومنها: الألفاظ المرتبطة بالعطور (المسك - الكافور) واليواقيت (الذهب-اللجين - الدر-الفضة)، والأزهار (النور-العرفج-النرجس-البهار) فضلا عن الألوان والأصباغ.

### 2.3. الموسيقى:

نظم ابن بطال شعره في ثمانية أبحر، هي، الطويل والكامل والخفيف والمنسرح والسريع والمتقارب والبسيط والوافر. ونلاحظ ميله للمنسرح على الرغم من انصراف الشعراء عنه. أما قوافيه فجاءت على النحو التالي: الدال والباء والسين، والقاف واللام والنون، والهمزة والجيم والذال والراء والشين والعين والميم. فكان أن نظم على ثلاثة عشر حرفا. ونلاحظ تنكبه على حرف الشين مع أنه حرف يتحاماه الشعراء، وينفرون منه. كما اهتم بالموسيقى الداخلية لشعره، وعلى رأسها تصرّيع المطالع، ومنه:

نَارَ الصَّبَابَةِ فَنِي الضُّلُوعِ تَأْجَجِي وَغَمَامَةَ الدَّمَعِ الْوَكِيفِ تَبَعَّجِي<sup>53</sup>  
مُطْرِقَةً فِي الْخُطُوبِ كَالْحَنْشِ كَأَمَّا أَطْرَقَتْ عَلَى نَهْشِ<sup>54</sup>  
سَاكِنَةُ الْحِسِّ لَا بِتَوَقِيرٍ فِي فَمِهَا رِيْقَةُ الْمَقَادِيرِ<sup>55</sup>

والتصرّيع واضح ما بين "تأججي وتبعجي، وحنش ونهش، وتوقير ومقادير". فللتصرّيع قيمة فنية مهمة، إذ يثري الإيقاع، كما يبرهن على قدرة الشاعر واقتداره. ومن موسيقاه الداخلية، التدوير-وهو اشتراك شطري البيت في كلمة واحدة بعضها في الشطر الأول وبعضها في الشطر الثاني<sup>56</sup>-ومنه قوله:

وَكُحْلُ عَيْنِي سَحَرٌ لِلْنُّهَى وَكَذَا لَكِ الْكُحْلُ أَحْسَنُ مَا يُعْزَى إِلَى الْحَدَقِ<sup>57</sup>  
فَقَالَ صَاحِبُهُ أَحْسَنْتَ وَصَفَكَ لَ كِنْ فَاسْتَمِعْ لِمَقَالٍ فِي مُتَّقَقِ

فالوقوف على الألف في البيت الأول يتيح له مدّ الصوت تهيئة للمذكور بعده "الكحل"، وفي البيت الثاني إذ يقف على اللام فإنه قد يهيم المتلقي إلى ما قد يكون مناقضا لما قاله في صدر البيت. ولا شك أن التدوير قد أكسب البيتين السابقين إيقاعا لطيفا، فضلا عما خلعه عليهما من فيض معنى.

### 3.3. الصورة: حظيت الصورة التشبيهية بقطاع عريض من شعر ابن بطال-الذي بين أيدينا-ولعل

براعته فيه قد جعلت ابن الكتاني - صاحب كتاب التشبيهات في أشعار أهل الأندلس- يقتطف من صور الكثير، ولعنا لا نعدو الحق إذا قلنا إنه يتعذر عليك أن تجد قصيدة، أو مقطوعة له خالية منه. فمن تشبيهاته قوله واصفا السماء:

وَقَدْ لَاحَ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَمِيرُ أَنْاسٍ وَالنُّجُومُ جُنُودٌ<sup>58</sup>  
وَمَالَتْ بِهِ الْجُوزَاءُ عِنْدَ غُرُوبِهَا كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْبَسَاطِ عُقُودٌ

ويشبهه البدر في كبد السماء بالأمير، ويجعل النجوم التي تتلألأ فيه بالجنود التي تحرسه، وفي البيت الثاني يشبه الجوزاء بعقود قد نثرت فوق البساط. ومع أن ابن بطلال يصف عنصرين سماويين إلا أنه ينوع في تشبيهاته، فالبدر الذي يلزم السماء جعله أميرا يلزمه جنوده، وأما الجوزاء فقد نثر كواكبها بلا انتظام لكثرتها وعدم انتظامها ووضوحها وشدة لمعائها. ويجمع في تشبيهاته ما بين الصورتين، الشمية واللونية، مثل قوله واصفا لدواة من عاج:

كَأَنَّهَا الْمِسْكُ فِي مُجَاجَتِهَا وَجِسْمُهَا مِنْ ثِيَابِ كَافُورٍ<sup>59</sup>  
فالخبر في الدواة يشبه المسك في لونه ورائحته، أما جسمها العاجي فيماثل الكافور في شدة بياضه. وثمة ظاهرة نجدها في تشبيهات ابن بطلال، وهي مجاراته لأسلوب شعري أندلسي كان شائعا عند ابن هاني الأندلسي وغيره، وهو حشد التشبيهات لدرجة يكاد يضيق بها البيت، ومنها قوله:

وَمَطْوِيٌّ كَمَطْوِيِّ الرَّحَالِ يُشَابُهُ طَيْهٌ خَصَرَ الْغَزَالَ<sup>60</sup>  
كَأَنَّ سَطُورَهُ أَبْنَاءُ حَامٍ أَقَامَتْ فِي الْمَرَاتِبِ لِلْقِتَالِ  
كَأَنَّ بَيَاضَ مَخْفِيِّ الْمَعَانِي بِهَا خَدٌّ يُعَلِّلُ بِالْعَوَالِي  
كَبَطْنِ الْكَفِّ مَنْشُورًا وَلَكِنْ يُقَارَنُ مِثْلُهُ وَهَمُ الْخَيَالِ

والأبيات مبنية كلها على التشبيهات، وحقا أنه ينوع أدواتها ما بين (كأن والكاف ويشابه) مخافة سأم القارئ لكنه لا يقدم شيئا ذا بال. فحشد التشبيهات ومضايقتها بهذه الشاكلة يزري بالقيمة الفنية للنص، إذ يغدو وكد الشاعر- في الغالب- إثبات براعته الفنية. كما أنه يجعل عناصر الصورة الفنية أشبه بفسيفساء متناثرة هنا وهناك قد يصعب انتظامها مع بعضها بعضا، ولعل هذا ما يقطع على القارئ متعة تخيل المشهد المصور. فبدلا من الاستمتاع بالمشهد متكاملا يغدو مشتتا تتجاذبه مناظر عديدة لا انسجام بينها. انظر لتعدد العوالم التي اصطنع منها ابن بطلال صورته التشبيهية، ففيها، متاع المرتحل (مطوي الرحال)، وفيها الحيوان (خصر الغزال)، وفيها الإنسان (أبناء حام) وفيها كفه، وفيها الجبال (المراتب)، وفيها وهم الخيال. كما قادته كثرة التشبيهات إلى تنويع أدواتها، ما بين الحروف (الكاف، وكأن، ومثل) والأفعال (أشبه وحاكت). ويعمل ابن بطلال على إعادة إنتاج المعاني والصور القديمة على نحو جديد، كأن يتوسع في تفاصيلها بدلا عن الاقتضاب، مثل قوله:

وَعَابٍ مِنَ الْأَكْوَاسِ فِيهَا ضَرَاغِمٌ مِنَ الرَّاحِ أَلْبَابُ الرِّجَالِ فَرِيضُهَا<sup>61</sup>  
وفيه نظر إلى قول ابن المعتز:  
بِكَاسٍ مِنْ رُجَاجٍ فِيهَا أُسْدٌ فَرَائِصُهُنَّ أَلْبَابُ الرِّجَالِ<sup>62</sup>

فابن المعتز وابن بطل كلاهما يشبه الخمر في الكأس بالأسد الضاري الذي يفترس عقل شاربها. لكن شاعرنا توسع فيها فكان أن زادها بكثرة الكؤوس التي غدت غابة عنده.

### الخاتمة وأهم النتائج:

تميز شعر ابن بطل بتعدد الآفاق التي طوّف فيها مع غلبة للطابع الوصفي عليها، كما كانت لمهنته في الفقه، واشتغاله بالكتابة والتصنيف أثر كبير في ميله لوصف أدوات الكتابة والتفنن فيها. تعددت وسائله اللغوية والأسلوبية في تبليغ خطابه الشعري، ومنها: الحذف، التكرار، تقديم ماحقه التأخير، فضلا عن المحسنات البديعية. كما حرص في موسيقاه على العروض الخليلي ولم ينصرف منه لغيره (الموشحات مثلا). حشد ابن بطل -بتأثير من ذوق العصر- شعره بالصور التشبيهية وأجاد فيها، كما عمد إلى إعادة إنتاج الصور القديمة والزيادة في تفاصيلها.

توصي الدراسة بالبحث والتنقيب عن كثير من الشعراء الأندلسيين الذين لم يسلط القدماء الضوء عليهم لأسباب متعددة.

### المصادر والمراجع:

- ابن المعتز، عبد الله، (1977) ديوانه، تحقيق: محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة.
- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (2010) الصلة، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- الحميري، إسماعيل بن محمد، (1987) البديع في وصف الربيع، تحقيق: عبد الله عسيان، دار المدني، جدة.
- ابن دحية، عمر بن الحسن، (د.ت) المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع، بيروت.
- ابن سعيد، علي بن موسى، (2022) عرائس الأدب، تحقيق: بشار عواد وصلاح جرار، مركز أبو ظبي للغة العربية.
- ابن فرحون، عبد الله بن محمد، (1975) الديباج المذهب لمعرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمد أبو الأنوار، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- المرواني، مكي بن أبي طالب، (2010) عيون الإمامة ونواظر السياسة "قطعة من الكتاب"، تحقيق: بشار عواد وصلاح جرار، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- العسكري، الحسن بن عبد الله، (1998) كتاب الصناعتين، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- الأخطل، غياث بن غوث، (1996) "ديوانه" "صناعة السكري"، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق.

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد، (1983) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس، تحقيق: بشار عواد ومحمد بشار، دار الغرب الإسلامي، بيروت وتونس.
- الحميري، محمد بن عبد الله، (1984)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن، (2003)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الضبي، أحمد بن يحيى، (1989)، بغية الملتبس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت.
- الجياني، عيسى بن سهل (2007) ديوان الأحكام الكبرى أو الإعلام بنوازل الأحكام، تحقيق: يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة.
- ياحي، عيسى، ووهيب. وإسراء (2024) علاقة الأوزان الشعرية بالمعاني، مجلة (لغة-كلام)، جامعة غليزان، الجزائر، مجلد 10، العدد 2.
- القاضي، عياض، (د.ت) عياض بن موسى ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: سعيد أحمد أغراب، طبعة وزارة الأوقاف المغربية، الرباط. د.ت.
- الطبيب، محمد بن الكتاني (1966)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- الحموي، ياقوت، (د.ت)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.
- كشك، أحمد، (1989) التدوير في الشعر، دار غريب، القاهرة.

## الهوامش والإحالات:

- 1 بطليوس Badajoz بالإسبانية) بفتح الحين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة، مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة، وهي حديثة بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي، تقع غرب الأندلس على مقربة من حدود البرتغال. انظر: الحميري، محمد بن عبد الله، (1984)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ص 93، وياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ج 1، ص 447.
- 2 المرواني، مكي بن أبي طالب، (2010)، عيون الإمامة وناظر السياسة "قطعة من الكتاب"، تحقيق: بشار عواد وصالح جرار، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 152، وابن دحية عمر بن الحسن، المطرب من أشعار أهل المغرب تحقيق: إبراهيم الإبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع، بيروت، د.ت، ص 86.
- 3 ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (2010)، الصلة، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ج 1، ص 272، يقول ابن بشكوال "لقب بالعين جودي لكثرة ما كان يردد في شعره قوله: يا عين جودي.

- 4 انظر ترجمته في: الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس: 87، والضبي، أحمد بن يحيى، (1989)، بغية الملتبس: ج 1، ص 119، وابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (2010) الصلة: ج 2، ص 107.
- 5 ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (2010) الصلة، ج 2، ص 107.
- 6 المرواني، مكي بن أبي طالب، (2010)، عيون الإمامة ونواظر السياسة عيون الإمامة، ص 152، وابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (2010)، الصلة، ج 2، ص 107.
- 7 ابن سعيد، علي بن موسى، (2022)، عرائس الأدب: 100.
- 8 ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (2010)، الصلة: ج 2، ص 107.
- 9 الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس: 319، والضبي، أحمد بن يحيى، (1989)، بغية الملتبس: 379/1.
- 10 الجياني، عيسى بن سهل (2007)، ديوان الأحكام الكبرى أو الإعلام بنوازل الأحكام، تحقيق: يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ص 744.
- 11 القاضي، عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك تحقيق: سعيد أحمد أغراب، طبعة وزارة الأوقاف المغربية، الرباط. د.ت، ج 8، ص 30.
- 12 المرواني، مكي بن أبي طالب، (2010)، عيون الإمامة: 152، وابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (2010) الصلة: ج 1، ص 272.
- 13 انظر ترجمته في: الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس: 557، والضبي، أحمد بن يحيى، (1989)، بغية الملتبس: ج 2، ص 676.
- 14 المرواني، مكي بن أبي طالب، (2010)، عيون الإمامة، ص 152.
- 15 ابن فرحون، عبد الله بن محمد، (1975) الديباج المذهب لمعرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدى أبو الأنوار، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج 1، ص 376.
- 16 الجياني، عيسى بن سهل (2007)، ديوان الأحكام الكبرى: 744، أبو طالب المرواني، عيون الإمامة ونواظر السياسة: 152، والقاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 8، ص 29-30.
- 17 القاضي، عياض بن موسى، ترتيب المدارك: ج 8، ص 29.
- 18 المرواني، مكي بن أبي طالب، (2010)، عيون الإمامة، ص 152.
- 19 الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس، ص 319.
- 20 ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (2010)، الصلة، ج 2، ص 272.
- 21 انظر الديباج المذهب: يقول ابن فرحون: "وكان أولًا كثير الشعر مشهورًا" ج 1، ص 376.
- 22 ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (2010)، الصلة: ج 1، ص 272.
- 23 الطبيب، محمد بن الكتاني، (1966) كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ص 126-127، وابن دحية، عمر بن الحسن، المطرب، ص 85-86.
- 24 ابن دحية، عمر بن الحسن، المطرب، ص 86.
- 25 الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس، ص 319.
- 26 الحميري، إسماعيل بن محمد، (1987)، البديع في وصف الربيع، تحقيق: عبد الله عسيان، دار المدني، جدة، ص 17.
- 27 ياحي، عيسى ياحي، ووهيب، وإسراء، (2024)، علاقة الأوزان الشعرية بالمعاني، مجلة (لغة-كلام)، جامعة غليزان، الجزائر، مجلد 10، العدد 2، ص 229.
- 28 الطبيب، محمد بن الكتاني، (1966) كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 91.
- 29 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 30 المصدر نفسه، ص 238.
- 31 المصدر نفسه، ص 243.
- 32 المصدر نفسه، ص 242.
- 33 المصدر نفسه، ص 239.
- 34 المصدر نفسه، ص 53.

- 35 المصدر نفسه، ص 376.
- 36 المصدر نفسه، ص 276.
- 37 المصدر نفسه، ص 267.
- 38 المصدر نفسه، ص 238.
- 39 المصدر نفسه، ص 243.
- 40 الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس، ص 319.
- 41 الطبيب، محمد بن الكتاني، (1966)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 126.
- 42 الثعالبي، عبد الملك بن محمد، (1983) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 2، ص 69.
- 43 الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس، ص 319.
- 44 الطبيب، محمد بن الكتاني، (1966)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 276.
- 45 المصدر نفسه، ص 129.
- 46 ابن سعيد، علي بن موسى، (2022)، عرائس الأدب، ص 243.
- 47 الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس، ص 319.
- 54 القزويني، محمد بن عبد الرحمن، (2003)، الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 294.
- 55 الطبيب، محمد بن الكتاني، (1966)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 127.
- 56 العسكري، الحسن بن عبد الله، (1998) كتاب الصناعتين، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ص 385.
- 51 الطبيب، محمد بن الكتاني، (1966)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 278.
- 52 الأخطل، غياث بن غوث، (1996) "ديوانه" صنعة السكري"، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط 4، 1996، ص 51.
- 53 الحميدي، أبو عبد الله، (2008)، جذوة المقتبس، ص 319.
- 54 الطبيب، محمد بن الكتاني، (1966)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 238.
- 55 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 56 كشك، أحمد، (1989) التدوير في الشعر، دار غريب، القاهرة، ص 7.
- 57 الطبيب، محمد بن الكتاني، (1966)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ص 126.
- 58 ابن سعيد، علي بن موسى، (2022)، عرائس الأدب، ص 243.
- 59 الطبيب، محمد بن الكتاني، (1966)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 238.
- 60 المصدر نفسه، ص 239.
- 61 المصدر نفسه، ص 277.
- 62 ابن المعتز، عبد الله، (1977) ديوانه، تحقيق: محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة، ج 2، ص 296.